السنة: التاسعة المجلد: 09 العدد: 01 ص ص: 390- 420
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

الإرهاب الإلكتروني على منصات التواصل الاجتماعي: تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" أنموذجا

Cyber Terrorismon Social Media Platforms: The Islamic State (ISIS) Model

ط. د. بوطقوقة عزالدين*، جامعة باجي مختار (عنابة)
مخبر التنمية المستدامة والحكم الراشد في جنوب المتوسط
azzeddine.boutagouga@univ-annaba.org
عبد القادر دندن، جامعة باجي مختار (عنابة)
abdelkader.dendenne@univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام: 16/10/2023 تاريخ القبول: 07/01/2024

الملخص:

أثار تنظيم الدولة الإسلامية المعروف اختصارا بـ "داعش"، جدلا كبيرا بعد صعوده السريع واللافت للانتباه على رأس التنظيمات المسلحة التي تصف نفسها بالجهادية، وتميز هذا التنظيم عن بقية التنظيمات بتطور أساليبه الدعائية المعتمدة على توظيف التكنولوجيات الحديثة بشكل لافت. لذلك يهدف هذا المقال إلى دراسة الأساليب الدعائية التكنولوجية المتطورة لهذا التنظيم، وتبيين أدوات وكيفيات استغلال الفضاء الإلكتروني للتجنيد ونشر إيديولوجيته وكسب المؤيدين والمتطوعين في صفوفه. ويكون ذلك عن طريق اعتماد منهج دراسة الحالة الذي يركز على تنظيم الدولة الإسلامية كأنموذج تحليلي متميز، وكذلك تقنية تحليل المضمون التي لا غنى عنها في تفكيك الخطاب الدعائي الذي اعتمده التنظيم عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي. وخلص المقال إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية يعد فعلا صاحب التجربة الأكثر تأثيرا من بين جميع التنظيمات المسلحة الشبيهة به في استغلال وتوظيف المنصات التكنولوجية لخدمة

* المؤلف المراسل

أهدافه، كما تبين من خلال المسار التحليلي المتبع أن محاربة هذا النوع من الأنشطة الإلكترونية يعد أكثر صعوبة من الأساليب التقليدية، وهو ما يتطلب تعاونا وتنسيقا دوليين على أعلى مستوى وبأحدث الأدوات وأكثرها تطورا كذلك.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب الإلكتروني-منصات التواصل الاجتماعي-الإعلام الرقمي -الدعاية-تنظيم الدولة الإسلامية.

Abstract:
The Islamic State, known as ISIS for short, has sparked great controversy after its rapid and remarkable rise to the top of the armed organizations that describe themselves as jihadist. This organization is distinguished from the rest of the organizations by the development of its propaganda methods that rely on the remarkable use of modern technologies. Therefore, this article aims to study the advanced technological propaganda methods of this organization, and to demonstrate the tools and methods for exploiting cyberspace to recruit, spread its ideology, and gain supporters and volunteers within its ranks. This is done by adopting a case study approach that focuses on the Islamic State organization as a distinct analytical model, as well as the content analysis technique that is indispensable in dismantling the propaganda discourse adopted by the organization across various social media platforms.
Key Words: Cyber Terrorism – Social Media Platforms – Islamic State (ISIS/Daesh) – Digital Media – Propaganda.

مقـدمة:

أفرزت الثورة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مجموعة من التحولات في المشهد السياسي، وظهور مفاهيم جديدة في حقل العلاقات الدولية، فبفضل إمكانية الوصول إلى أدوات هذه التكنولوجيا، وسهولة استخدامها من طرف جميع الفواعل، تمكنت التنظيمات والجماعات الإرهابية من استخدام ثمار هذه الثورة الرقمية، وحدث تزاوج بين الإرهاب والتقنية، وعرفت ساحة الصراع ميدانا جديدا من ميادين الحروب هو الفضاء الإلكتروني، وشهدنا نوعا

جديدا من الإرهاب يعرف بالإرهاب الإلكتروني، الذي أصبح يشكل تهديدا للأمن الدولي.

ومع سيطرة الإنترنت على حياة الإنسان في جميع مجالات حياته اليومية، والانتشار المتسارع للحواسيب المحمولة والهواتف الذكية، حيث ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت من 7 % من مجموع سكان العالم سنة 2000، إلى 67 % بحلول سنة 2023، وبرزت وسائط التواصل الاجتماعي، كأدوات اتصال وتفاعل بين الناس، ثم تطورت لتصبح فضاء لإنتاج المحتوى وتشاركه، وأصبح لها كبير الأثر في حياة الفرد والمجتمع.

وقد برز تنظيم الدولة الإسلامية ككيان فاعل عمل على استراتيجية محكمة في الترويج لإيديولوجيته، بغية استقطاب المزيد من المتعاطفين والمقاتلين إلى جانبه، وبث مواد دعائية ورسائل ترويجية مؤثرة، ذات مغزى ومضمون قوي وجذاب للغاية، بما يعزز بسط نفوذه وتوسيع قاعدته، والدليل على ذلك تمكنه من جعل عشرات الآلاف من مختلف قارات العالم يلتحقون بخلافته التي أعلنها في العراق وسوريا، ونجح في إيهام الكثيرين بصحة إيديولوجيته وبتماسك بنيانها العقائدي، كل ذلك بفضل تبنيه ما أسماه "الإعلام الجهادي"، وذلك بتمكنه من الاستفادة الكبيرة مما توفره التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية الحديثة، من فرص للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس، وبوسائل متطورة أضحت متاحة للجميع وبأقل تكلفة، وبأكثر حرية في النشاط، بعيدا عن رقابة وهيمنة الدولة والمؤسسات الأمنية التقليدية، وفي مقدمتها منصات التواصل الاجتماعي، التي كانت مجالا خصبا لتنظيم داعش، قام بتوظيفها لتحقيق أغراضه الإرهابية المختلفة، كالتجنيد والتمويل والدعاية والحرب النفسية.

وعليه تأتي إشكالية هذا المقال على النحو التالي: كيف وظف تنظيم الدولة الإسلامية منصات التواصل الاجتماعي في ممارسة مختلف نشاطاته ذات الصلة بنشر دعايته وتجنيد المقاتلين وتمويل التنظيم؟

وللإجابة عن هذا السؤال المركزي، ينبغي الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هو الإرهاب الإلكتروني؟ وما هي وسائله وأشكاله؟
- ما هي السياقات التي ظهر وتمدد تنظيم الدولة الإسلامية في إطارها؟
- ما هي أهم منصات التواصل الاجتماعي التي وظفها التنظيم لممارسة أعماله ونشاطاته ودعايته الإلكترونية؟
- كيف يمكن تحليل الأغراض الإرهابية للتنظيم التي حققها على منصات التواصل الاجتماعي؟ وما مدى نجاحه في توظيف هذه المنصات لتحقيق تلك الأغراض؟

ينبني القوام المنهجي لهذا المقال على منهج دراسة الحالة الذي يناسب غرض انتقاء إحدى التنظيمات الإرهابية المسلحة، والتركيز على تحليل مدى وكيفيات توظيفها لمنصات التواصل الاجتماعي لتحقيق أهدافها وبث رسائلها الإيديولوجية والدعائية المختلفة، وليس هنالك ما هو أنسب وأهم من تنظيم الدولة الإسلامية لدراسته كأنموذج لنشاط تلك التنظيمات على مستوى الفضاء الإلكتروني.

كما يتم توظيف تقنية تحليل المضمون كأداة تحليلية ضرورية لتفكيك طبيعة وتوجهات الخلفية العقائدية للتنظيم ولمختلف مضامين رسائله التي يبثها عبر منصات التواصل الاجتماعي، لتحقيق التأثير النفسي المنشود في صفوف الشباب خصوصا لاستقطابهم وتجنيدهم، وكذلك إبراز إيديولوجيته في صورة جذابة ومغرية باستغلال ما للصورة والمؤثرات التكنولوجية الحديثة من قدرة على تمويه الوجه والهدف الحقيقي لمثل هذا النوع من التنظيمات.

1. المحور الأول: المرتكز المفاهيمي للدراسة. الإرهاب الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي:

ظهر مصطلح الإرهاب الإلكتروني (Cyber Terrorism)، في فترة الثمانينات من القرن الماضي في دراسة لـ "باري كولن" (Barry Collin) بعنوان "مستقبل الإرهاب الإلكتروني"، والتي نشرت في المجلة الدولية للعدالة والجريمة، خلص فيها إلى صعوبة وضع تعريف دقيق لهذه الظاهرة بقوله: "إنه هجمة إلكترونية ذات أثر مدمر تخريبي غرضها تهديد الحكومات أو العدوان عليها سعيا لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو إيديولوجية" (عبد الصادق، 2009، ص 140).

ومنذ ذلك الحين، شاع استعمال هذا المفهوم وتعددت التعريفات المقدمة له بالتزامن مع الثورة الرقمية بنهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، ومنها تعريفه على أنه: "استخدام شبكات الحاسوب في تدمير أو تعطيل البنية التحتية للدول، مثل الطاقة والنقل والعمليات الحكومية، أو بهدف ترهيب حكومة أو مدنيين"(Ponnusamy, & Rubasundram, 2019, p 160) ، كما يعرف بأنه: "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه وأغراضه، يقع تنديدا لمشروع إجرامي أو جماعي باستخدام وسائل إلكترونية" (عبد الصادق، 109)، ويعرف أيضا بأنه "التوظيف السلبي لشبكة الإنترنت، من خلال استخدام التقنيات الرقمية لإثارة الفزع والتخويف أو التهديد أو العدوان بغرض تحقيق أهداف معينة" (سليماني، 2017، ص 344)، وغير بعيد عن ذلك هنالك من عرف الإرهاب الإلكتروني بأنه: "ارتكاب أعمال تخريبية باستخدام الوسائط الإلكترونية ضد أهداف مدنية، باسم جماعة إرهابية لدعم إيديولوجيتها في تحقيق حالة من الاضطراب والخوف وتقويض الثقة، لإكراه الحكومة أو الشعب المستهدف على الاستجابة إلى مطالب الجماعة منفذة الاعتداء" (الرشيدي، 2021، ص 22).

بملاحظة التعريفات السابقة، نجد أنها غير شاملة، فبعضها ركز على الأفراد كهدف لهجمات الإرهاب الإلكتروني، وبعضها ركز على الحكومات، وكتعريف إجرائي يمكن القول أن الإرهاب الإلكتروني هو: "الاعتداء غير المشروع أو التهديد به، الذي يقوم به الأفراد أو المجموعات، باستخدام الأجهزة الإلكترونية أو المواقع أو منصات التواصل الاجتماعي، ضد الأفراد أو شركات القطاع الخاص أو الحكومات، من أجل تحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية".

ويتخذ الإرهاب الإلكتروني عددا من الأشكال والصور المختلفة، يمكن تحديدها فيما يلي:

أ- إنشاء المواقع الإلكترونية: يعتبر إنشاء المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، أسلوبا يستخدمه الإرهابيون لبث أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم والتعبئة الفكرية وتجنيد إرهابيين جدد، فقد أنشئت مواقع إلكترونية

إرهابية تشرح كيفية صناعة القنابل والمتفجرات والأسلحة الكيماوية، كما تشرح طرق اختراق المواقع الإلكترونية وتدميرها، وكيفية الدخول إلى المواقع المحجوبة، وتعليم طرق نشر الفيروسات وغيرها (تركي، جاسم، 2013، ص ص 336، 337).

ب- التهديد الإلكتروني: ويتمثل في الوعيد بترويع الناس وإلحاق الضرر بهم وبأسرهم، عبر استخدام البريد الإلكتروني، وغرف الحوار والدردشة، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (سويلم، 2018، ص 281).

وتتعدد أساليب التهديد عبر الإنترنت، من تهديد الأشخاص بالقتل إلى التهديد بتفجير المراكز الحيوية أو التجمعات الرياضية، كما يشمل التهديد بإطلاق فيروسات تقوم بإتلاف الأنظمة المعلوماتية بالكامل.

ج- اختراق المواقع الإلكترونية: بهدف تغيير محتواها، أو سرقة معلومات سرية أو السيطرة على الموقع وتعطيله عن الخدمة، حيث تستخدم التنظيمات الإرهابية أسلوب اختراق المواقع الإلكترونية وتدميرها، عن طريق شن هجمات إلكترونية من خلال شبكة المعلومات، وتستهدف هذه الهجمات غالبا ثلاثة أهداف أساسية، وهي الأهداف العسكرية والسياسية والاقتصادية (عمير، جاسم، ص 331).

د- القصف الإلكتروني: أو ما يعرف بهجمات الحرمان من الخدمة، وذلك بتوجيه مئات الآلاف من الرسائل الإلكترونية إلى مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت، لزيادة الضغط على قدرات استقبالها لرسائل المتعاملين، وهو ما يؤدي إلى تعطيل الموقع وتوقفه عن الخدمة.

هـ- التجسس الإلكتروني: عبارة عن استخدام عدة طرق تتمركز على التقنية التكنولوجية البرمجية للحصول على المعلومات غير المعلنة، وهو عملية سرقة المعلومات والبيانات من الأنظمة المعلوماتية للدول أو المؤسسات أو الأفراد، عن طريق برامج تجسس إلكتروني خاصة، والاعتداء على البنية التحتية المعلوماتية للمؤسسات الحكومية والخاصة، تحقيقا لأهداف شخصية أو اقتصادية أو سياسية، وقد ازدهرت في السنوات الأخيرة صناعة جاسوسية تكنولوجية

كاملة، وأصبح رجال التجسس التكنولوجي مجهزين بأحدث الأجهزة (الشيخ، 2007، ص 71).

و- تدمير أنظمة المعلومات: وذلك باختراق شبكة المعلومات الخاصة بالشركات العالمية أو بالأفراد بهدف تخريب نقطة الاتصال، وزرع أنواع جديدة من الفيروسات الإلكترونية والبرامج الضارة التي تتسبب في دمار أنظمة الحاسوب والمعلومات، وخاصة شبكة المعلومات الرسمية الخاصة بالوزارات والحكومات (سويلم، 282).

وإلى جانب مهاجمة شبكات الكمبيوتر أو الحواسيب الآلية، وتخريب البنية التحتية المعلوماتية للدول والشركات والأفراد، يشمل الإرهاب الإلكتروني نشر الدعاية الإرهابية المغرضة والمضللة، لاسيما عبر الإنترنت والشبكات الاجتماعية، وهو ما يساعد على تجنيد الشباب عبر المواقع الإلكترونية، وصفحات شبكات التواصل الاجتماعي للجماعات الإرهابية (عبد القادر، 2022، ص 21).

وعلى غرار الإرهاب التقليدي، يشكل الإرهاب الإلكتروني خطرا على أمن الدول والمواطنين، ومخاطر الإرهاب الإلكتروني متعددة، وتستهدف الأفراد كما تستهدف شركات القطاع الخاص والحكومات، ويمكن أن تشمل هذه المخاطر (عمير، جاسم، ص ص 334، 335):

- التسلل إلى أنظمة الأمن الخاصة بالدولة وتعطيل أنظمة الاتصال بين القيادة والوحدات المركزية، أو بين الأجهزة الأمنية الحساسة بالدولة.

- اختراق منظومة الأسلحة الاستراتيجية ونظام الدفاع الجوي للدول، وفك شيفرات التحكم بتشغيل منصات إطلاق الصواريخ الباليستية والأسلحة النووية.

- تعطيل أنظمة الحواسيب والشبكات المعلوماتية الخاصة بالتحكم في شبكات توزيع المياه والتحكم في محطات توليد الطاقة الكهربائية، ما ينتج عنه تعطيل المرافق الحيوية وشل البلاد.

- تعطيل أنظمة التحكم في خطوط الطيران والسفن، وإحداث خلل في برامج هبوط وإقلاع الطائرات، وما قد ينتج عن ذلك من خسائر بشرية ومادية.

- اختراق النظام المصرفي للدول للاستيلاء على الأموال اللازمة لدعم العمليات الإرهابية.
- اختراق شبكات المعلومات الطبية والأنظمة الصحية، التي قد تتسبب في تقديم علاجات وأدوية خاطئة للمرضى، ووقوع خسائر في الأرواح.
- الهجوم الإلكتروني على المحطات الكبرى للطاقة ومصانع الكيماويات، والتلاعب بخطوط تشغيلها أو تعطيلها، مما يتسبب في أضرار كبيرة على الصحة العامة.

ومن خلال ما سبق، يتضح أن الإرهاب الإلكتروني يتسم بجملة من الخصائص التي تميزه عن الإرهاب التقليدي، جعلت التنظيمات الإرهابية تلجأ إلى استخدامه، وتتمثل فيما يلي (عمير، جاسم، ص 339):

- السهولة: وانخفاض التكلفة، حيث يكفي وجود شخص يجيد استعمال الحاسوب وشبكة الإنترنت لارتكاب جريمة إرهاب إلكتروني.
- صعوبة الإثبات: نظرا لسرعة غياب الدليل الرقمي، فهو لا يترك أثرا يمكن اكتشافه، فضلا عن صعوبة الاحتفاظ بالدليل إن وجد.
- العالمية: فهو لا يقتصر على بلد دون آخر.
- غير محدود جغرافيا: عدم وجود حواجز جغرافية أو مكانية تعيق الإرهاب الإلكتروني، فجرائمه عابرة للدول والقارات ومتعدية للحدود، فقد يكون مرتكب العمل الإرهابي في دولة والهدف في دولة أخرى.
- نوعية الفاعلين: يمتاز الفاعلون لهذا النوع من الإرهاب بخبرات واسعة في استخدام الكمبيوتر والتقنيات الحديثة والرقمية.
- البيئة الهادئة: لا يحتاج الإرهاب الإلكتروني إلى القوة والعنف واستعمال الأسلحة، إنما كل ما يحتاج إليه هو جهاز كمبيوتر وبعض البرامج وشبكة الإنترنت.

يحتاج الإرهاب الإلكتروني إلى بيئة سيبرانية حاضنة ومناسبة لممارسة نشاطاته، ولذلك تمثل شبكة الإنترنيت وما تحويه من مواقع ومنصات تواصل اجتماعي البيئة المثالية لهذا النوع من الأعمال العدائية، فمع ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت عبر العالم، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي أداة

التواصل الأكثر استخداما من طرف الأفراد، من أجل التواصل ومشاركة تفاصيل الحياة اليومية، وتبادل الآراء ووجهات النظر، لما تقدمه هذه المنصات من خيارات الخصوصية للمستخدمين، وحسب آخر الإحصائيات، فقد بلغ عدد مستخدمي فيسبوك بلغ 2 مليار و900 مليون، وبلغ عدد مستخدمي "تويتر" 436 مليون، و"الإنستغرام" 2 مليار، و"السناب شات" 538 مليون، و"اليوتيوب" 2 مليار و2 مليون مستخدم (Lua, 2023).

وتعرف منصات التواصل الاجتماعي،بأنها مواقع إلكترونية تتيح للأفراد إنشاء صفحات خاصة يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد، وفقا لنظام خاص يوضح المستخدمين الذين يتشاركون في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة والمعلومات المتاحة، وتختلف تسمية هذه الروابط من موقع إلى آخر (أحمد صديق، بن باني، 2022، ص 10)، كما تعرف بأنها منصات اتصال عبر الإنترنت، يستخدمها الأشخاص لبناء علاقات اجتماعية بين بعضهم البعض، يتشاركون من خلالها محتوى شخصي، وتعمل هذه المنصات على أجهزة الكمبيوتر والأجهزة المحمولة، كما تتخذ من النشر الرقمي مادة علمية لها. (العيساوي، 2022، ص 1065).

وتعرف وسيلة التواصل الاجتماعي أيضا، بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات" (راضي، 2003، ص 23)، وقد عرفها "كابلان وهاينلاين" (Kaplan & Haenlein) بالقول: "هي مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تسمح بإنشاء محتوى من طرف المستخدمين، مثل تويتر، وفيسبوك، ويوتيوب، وواتس آب، وما إلى ذلك، وتعد المدونات أول أشكال وسائل التواصل الاجتماعي".(Hossain, 2018, p 3)

وكتعريف إجرائي، يمكن القول أن منصات التواصل الاجتماعي هي شبكات ومواقع ويب اجتماعية عامة، تستهدف الجمهور عامة، وتسمح للأعضاء بتبادل الرسائل وإبداء الآراء في المواضيع المختلفة، وعرض الصور والفيديوهات،

مثل "فيسبوك" (Facebook)، "ماي سبايس" (Myspase)، "تويتر" (Twitter)، "تيلغرام" (Telegram)، و"يوتيوب" (Youtube).

ومع تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في جميع أنحاء العالم، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة الاتصال الأكثر تفضيلا لتقديم وجهات النظر أو التعليقات ومشاركة المعلومات، ذلك لتميزها بمجموعة من الخصائص والمميزات، من أهمها (بوعمر، جابر والعادل، 2021، ص 184):

- التفاعلية: تعطي شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين حيزا للمشاركة الفاعلة، والتفاعلية بين المستخدمين ذوي الاهتمامات المشتركة.

- الكلفة: تتميز بأنها مجانية ومفتوحة أمام الجميع، وتتيح إمكانية التسجيل فيها للجميع.

- الترابط: عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي التي توفرها صفحات تلك المنصات.

- الانفتاح: معظم الشبكات الاجتماعية منفتحة من خلال رجع الصدى والمشاركة، حيث تشجع عمليات التعليق وتقاسم المعلومات بين الأفراد.

- التواصل: تمكن مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين ذوي الاهتمامات المشتركة من تكوين حلقة وصل بينهم، حيث تضمن الالتحام الإلكتروني آليا.

تعتبر منصات التواصل الاجتماعي الأوسع انتشارا بين البشر، حيث يوجد 2 مليار و13 مليون مستخدم نشط شهريا على الشبكات الاجتماعية، مما جعلها مكانا خصبا لممارسة الإرهاب الإلكتروني (Redhead & Power, 2022, p 3)، ومنصات التواصل الاجتماعي أداة رئيسية للإرهاب الإلكتروني، وهي الأداة الأكثر تفضيلا وجاذبية للجماعات الإرهابية، حيث تستغل لتجنيد الشباب في صفوف الجماعات الإرهابية، وتستخدم في التواصل بين أفراد هذه الجماعات، والتنسيق بينهم، وقد أشار خبير الإرهاب الإلكتروني "إيفان هولمان"(Evan Holman) إلى أن 90% من النشاط الإرهابي على الإنترنت، يتم بواسطة الاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تستخدم التنظيمات الإرهابية شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أفكارها المتطرفة، وزيادة عدد الأتباع، فضلا عن استخدام هذه المنصات في التجنيد والتدريب،

والتواصل مع الداعمين والمتبرعين، ونشر الأفكار الإيديولوجية والدعاية. (أبو دوح، 2021، ص 82)

ومن المعلوم أن الجماعات الإرهابية تنتفع اليوم من منصات التواصل الاجتماعي، ويرجع ذلك لسببين رئيسيين، الأول: أن هذه المنصات تقدم خدمة الاتصال والتواصل السريع وشبه الآمن بين أعضاء تلك الجماعات، والثاني: أن تلك المنصات توفر للجماعات الإرهابية منصات ومنابر إعلامية شبه حرة لنشر الدعاية وأفكارها ونشاطاتها الإرهابية، حيث ساهمت سهولة استخدام منصات التواصل الاجتماعي في جعلها فضاء خصبا للنشاط الإرهابي للجماعات الإرهابية، وكان لها دور في اتساع نطاقه وتناميه، وذلك عبر التسويق لإيديولوجيتها أو إثارة الرعب والخوف أو التنسيق والتواصل بين الأعضاء والمجندين.

ويورد "أبو دوح" ثلاث طرق يمكن للجماعات الإرهابية أن تستغل من خلالها منصات التواصل الاجتماعي في دعم عملياتها الإرهابية، واستخدامها كقنوات للتطرف، وهي (أبو دوح، ص 82، 83):

- التفسير والتعزيز: وذلك باستخدام التنظيمات الإرهابية لمنصات التواصل الاجتماعي في توضيح وتعزيز إيديولوجياتها المتطرفة عبر الرسائل الموجهة بالصوت والصورة والفيديو.

- العضوية والاندماج: بتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في إنشاء مسارات سهلة للأفراد المتشابهين في التفكير، لتشكيل شبكات تقوم بدمج المزيد من الأشخاص.

- تطبيع السلوك غير المقبول: وذلك عبر إنشاء غرف الدردشة الافتراضية لمناقشة وجهات النظر والأفكار المتطرفة، حيث يتم من خلالها تطبيع السلوكيات والآراء المتطرفة وغير المقبولة.

□

2. المحور الثاني: نشأة وإيديولوجية تنظيم الدولة الإسلامية

مثل صعود تنظيم الدولة الإسلامية تحديا سياسيا وأمنيا كبيرا إقليميا ودوليا، ويمكن إيجاز السياقات الإقليمية والدولية في ثلاثة عناصر: أولها الغزو الأمريكي للعراق الذي نتج عنه نظام سياسي طائفي إقصائي بقيادة رئيس الوزراء السابق "نوري المالكي"، الذي همش المكون السني في الحياة السياسية العراقية، وثانيها هو الأجندة الإيرانية الباحثة عن النفوذ والتأثير في المنطقة، مستفيدة من حالة الانهيار العربي، وثالث العوامل كان ثورات الربيع العربي وردات فعل الأنظمة العربية عليها، وما أنتجته من عطب أمني إقليمي، حيث يعتبر القمع الذي مارسه النظام السوري على الجماهير المحتجة بدعم من إيران والعراق ولبنان، سياقا إقليميا وعاملا مركزيا في صعود التنظيم. (قبلان، 2018، ص ص 491، 492)

تعود بدايات تأسيس التنظيم إلى الأردني "أبو مصعب الزرقاوي"، الذي شارك في الحرب الروسية الأفغانية عام 1989، وتدرب في معسكرات التدريب التابعة لتنظيم القاعدة، وفي أعقاب احتلال الولايات المتحدة للعراق عام 2003، عمل الزرقاوي على بناء مجموعة مسلحة رفقة بعض المقربين منه، وأبرزهم: "أبو حمزة المهاجر"، و"أبو أنس الشامي"، و"عبد الله الجبوري"، وبعد مدة من النشاط أطلق الزرقاوي على جماعته اسم "التوحيد والجهاد"، وبعد ثمانية أشر من الاتصالات والمفاوضات، خضعت "القاعدة" لشروط الزرقاوي، الذي أعلن بيعته لزعيم القاعدة "أسامة بن لادن" وألغى جماعة "التوحيد والجهاد" وأسس مكانها "قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين"، في 8 أكتوبر 2004. (مكاوي وآخرون، 2016، ص ص 18، 19)

وبعد مقتل الزرقاوي في جوان 2006، خلفه على رأس التنظيم "أبو حمزة المهاجر"، لينفصل عن القاعدة بعد ذلك،ويعلن عن تشكيل تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق" بزعامة "أبو عمر البغدادي"، واستمرت دولة العراق الإسلامية في استغلال الانقسامات السياسية والاجتماعية داخل العراق، وبحلول منتصف 2010 كانت تدفع رواتب للمقاتلين أعلى من تلك التي تدفعها الحكومة العراقية والبالغة 300 دولار، كما قامت بإعادة بناء قيادتها العليا

بعد قتل وأسر أغلب قادتها، وذلك بشن هجمات على السجون التي يحتجزون فيها. (ليستر، 2014، ص 8)

ولما قتل "أبو عمر البغدادي" في أفريل 2010 خلفه "أبو بكر البغدادي"، الذي أعلن في أفريل 2013 ضم "جبهة النصرة" السورية إلى ما كان يسمى "الدولة الإسلامية في العراق"، ليصبحا تنظيما واحدا باسم "الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام"، وفي جوان 2014 وعلى إثر سيطرة التنظيم على مدينة الموصل ومساحات واسعة من العراق، أعلن قيام دولة الخلافة الإسلامية مع مبايعة "أبو بكر البغدادي" كخليفة للمسلمين، ليتحول التنظيم من "دولة افتراضية" أو "ورقية" كما كان يصفها خصومها، إلى سلطة حقيقية على أرض الواقع، يخضع لها الملايين من الناس، وتمتلك الموارد والجيش والإعلام وملايين البشر. (أبو رمان، 2014، ص 9)

في العاشر من سبتمبر من عام 2014، أعلن الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما"، عن تشكيل تحالف دولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء عليه، وهذا بقيادة عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية، وتشكل التحالف في بدايته من 65 دولة، ليصل فيما بعد إلى 85 دولة (موقع التحالف الدولي ضد داعش). وكان قرار مجلس الأمن 2170 الصادر في 15 أوت 2014، بمثابة الأساس القانوني للتحالف الدولي، حيث دعا هذا القرار جميع الدول الأعضاء في التحالف، للمساعدة في وقف تدفق المقاتلين الأجانب إلى صفوف التنظيم، وقمع تمويل الجماعات المتطرفة في العراق وسوريا، وذلك من خلال مراقبة الحدود بشكل أكثر فعالية، وتحسين تبادل المعلومات والتعاون بين المنظمات الحكومية. (قرار مجلس الأمن (2014) S/RES/2170)

أفضت الحرب التي شنها التحالف الدولي، إضافة إلى التدخلات العسكرية الخارجية للدول الإقليمية مثل روسيا وتركيا وإيران على تنظيم الدولة، إلى هزيمته على أرض الواقع، وكانت النتيجة خسارة التنظيم لقياداته البارزة في السنوات الأخيرة، بما فيها رؤوس التنظيم و"خلفاؤه"، فقد قتل زعيم تنظيم الدولة "أبو بكر البغدادي" في أكتوبر 2019، ثم قتل خليفته "أبو إبراهيم القرشي" في

فيفري 2022، على يد القوات الأمريكية في محافظة "إدلب" السورية، كما قتل زعيمه الثالث "أبو الحسن الهاشمي القرشي" في 2022، على يد الجيش الحر في "درعا" جنوب سوريا، وقتل الزعيم الرابع للتنظيم "أبو الحسين الحسيني القرشي" في أوت 2023، حيث أعلن المتحدث باسم التنظيم "أبو حذيفة الأنصاري"، أن القرشي قتل بعد مواجهة مباشرة مع هيئة تحرير الشام، وأعلن المتحدث تعيين "أبو حفص الهاشمي القرشي"، زعيما جديدا للتنظيم، ليكون بذلك الزعيم الخامس للتنظيم، منذ إعلان دولة الخلافة. (تنظيم الدولة يؤكد مقتل زعيمه ويعلن اسم قائده الجديد، 2023)

والواقع أن تفسير ظاهرة داعش وتطورها، يخضع لعدة مقاربات أهمها ما يتعلق بالسياق وعوامل التشكل، والنصوص الدينية والفقهية، إضافة إلى الأبعاد الاجتماعية والنفسية، والأبعاد السياسية المرتبطة بظروف المنطقة التي ظهر فيها، بسبب ما عايشته من اضطرابات وفوضى أمنية خاصة بعد أحداث ما عُرِف بالربيع العربي، والاستبداد السياسي في سوريا والعراق، وفشل الدولة الوطنية في تحقيق التنمية والمواطنة، وإدارة العلاقة بين الهويات والتنوعات العرقية المختلفة، ومن الناحية التاريخية نجد المجازر والسجون والحروب الأهلية. (الخطيب، 2014، ص ص 8، 9)

ومن حيث المرجعية الفكرية والإيديولوجية للتنظيم، فالواقع أنه لا يمكن أن تنسب إلى شخص واحد أو حركة فكرية واحدة، فهي إيديولوجيا متعددة الأوجه والجذور، فهو يطرح نفسه ممثلا للإسلام الحقيقي، استنادا إلى تيار من السلفية هو "الوهابية"، والتي لم تكن وحدها مسؤولة عن تطرفه، فالخلفية الفكرية للتنظيم تتشاركها تيارات إسلامية أخرى.

لا يخرج تنظيم الدولة عن المنظومة الفكرية للجهادية السلفية العالمية، التي تتلخص في تحكيم شرع الله أو "الحاكمية"، المتمثل في إقامة الخلافة الإسلامية، والتي لا تتحقق إلا بالجهاد (الخطيب، ص 9)، ومع السلفية المعاصرة أصبح مفهوم الجهاد أقرب إلى إيديولوجيا ثورية انقلابية، تهدف إلى الإطاحة بالأنظمة "الجاهلية" الحاكمة في العالمين العربي والإسلامي، استنادا إلى مبدأ "الحاكمية" الذي ينص على كفر وردة الأنظمة في الدولة الوطنية أبو هنية، أبو

رمان، 2015، ص 165)، ويشترك التنظيم في جذور "الجهادية العالمية" مع تنظيم القاعدة، إلا أن مساره العملي يظهر تباينات واضحة مع القاعدة، حيث استطاع أن يتميز ببعض العناوين الدينية ويجذب عشرات الآلاف من المقاتلين إلى صفوفه، وهو ما لم تنجح القاعدة به. (شقير، 2014، ص 18)

أصبحت كتابات ابن تيمية وتلامذته وعلماء الفكر الوهابي تمثل مراجع السلفية الجهادية، وتبنى منظرو التنظيم النسخة المتشددة من السلفية الجهادية التي استندت إلى الفكر الوهابي بشكل كبير (بشارة، 2018، ص 150)، ويعتبر مفهوما "الولاء والبراء" (الولاء للإسلام والتنكر للأساليب غير الإسلامية) أكبر مساهمة من الوهابية في فكر تنظيم الدولة، ووفقا لمفهوم الولاء والبراء، فإنه لا يكفي للمسلم أن يبغض الممارسات غير الإسلامية وغير المسلمين، بل ينبغي عليه رفضها بكل جوارحه. (حسن، 2016، ص 11)

وتعود بدايات تبلور خطاب تنظيم الدولة إلى ما بعد تنظيم القاعدة، من مرحلة الزرقاوي، لكن فكر التنظيم تلفيقي في مراجعه، اختار منظروه ما يتلاءم مع ممارساته، التي يقومون بتبريرها بالاستناد إلى ما يعثرون عليه لدى منظري السلفية الجهادية، وتتمثل المراجع الفكرية في ثلاثة أعمال سلفية جهادية هي "مسائل من فقه الجهاد"لأبي عبد الله المهاجر، و"إدارة التوحش" لأبي بكر ناجي، الذي كتبه بين عامي 1987 و1988، كمدونة للاستخدام في تدريب عناصر القاعدة، و"العمدة في إعداد العدة" لعبد القادر بن عبد العزيز. (حسن، ص 11)

وقد أثر "المهاجر" و"ناجي" كثيرا في الزرقاوي، واستمر تأثيرهم في إيديولوجيا التنظيم بعد وفاته، حيث يبرران قطع الرؤوس ويجيزانه، ويزعمان أن الإجماع منعقد على إباحة دم الكافر إباحة مطلقة، وأن مناصرة الكفار ومظاهرتهم على المسلمين كفر أكبر (حسن، ص 25)، وهو ما يبرر به التنظيم قتل الشيعة والقوات العراقية الموالية للولايات المتحدة الأمريكية، بل يعتبر قتالهم أولى من قتال الأمريكان أنفسهم.

□

3.المحور الثالث: توظيف منصات التواصل الاجتماعي في خدمة أهداف وأعمال تنظيم الدولة الإسلامية

قدم تنظيم الدولة الإسلامية أداء متطورا على الصعيد التقني والفني والإنتاجي، فقد أنتج أشرطة مصورة غير مألوفة أو مسبوقة من التنظيمات الإرهابية، حتى من تنظيم القاعدة المركزي، فهناك طفرة كبيرة في الخطاب الإعلامي للتنظيم، وفي استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي. (أبو رمان، ص 9)

تفوق تنظيم الدولة الإسلامية على غيره من التنظيمات في توظيف منصات التواصل الاجتماعي واستخدامها لتحقيق أغراضه، حيث مثلت هذه المنصات واحدة من أفضل الطرق وأكثرها جاذبية للتنظيم في كسب أتباع جدد والتواصل معهم وتجنيدهم وترحيلهم إلى العراق وسوريا، وباستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ينشر التنظيم الدعاية والأفكار المتطرفة في جميع أنحاء العالم.

وهو ما أهل هذا التنظيم ليكون أكثر التنظيمات المسلحة نشاطا على وسائل التواصل الاجتماعي، بنشاطه على مستوى منصاته المختلفة مثل فيسبوك، وتويتر، وإنستغرام، ويوتيوب وفايبر.. إلخ، وباستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ينشر التنظيم الدعاية في جميع أنحاء العالم، كما يقوم أيضا بتجنيد الأعضاء والتواصل مع أتباعهم ومع الجهات المانحة للتمويل في البلدان المختلفة. (Prusha & Fisher, 2013, p 20)

أ. الدعاية: وجد مركز "بروكينغ" (Brookings) لسياسات الشرق الأوسط أنه في الفترة ما بين سبتمبر وديسمبر من عام 2014، كان هناك حوالي 46 ألف و70 ألف حساب على تويتر من المؤيدين النشطين لتنظيم الدولة الإسلامية، بمعدل 1000 متابع لكل حساب (Berger & Morgan, 2015, p 3)، لكن الهدف الرئيسي لتنظيم الدولة على وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة تويتر، هو تعزيز وحدة الجماعة ونشر الدعاية بين الجماهير (Prusha & Fisher, p 20)، ويستخدم تنظيم الدولة وسائل التواصل الاجتماعي أيضا للإغواء والتطرف عن طريق الدعاية، ففي عام 2014، أنشأ التنظيم العديد من حسابات وسائل التواصل الاجتماعي، لتوزيع مقاطع الفيديو والصوت والصور

والتقارير الإخبارية عبر قنوات مختلفة، والمواد الجهادية بعدة لغات، كجزء من الجهود الدعائية المكثفة التي أطلقها التنظيم. (Weimann, 2015, p 184)

وفي الواقع، تم وصف داعش مرارا بأنها أكثر جماعة إرهابية ماهرة في استخدام الدعاية عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد منحتها وسائل التواصل الاجتماعي القدرة على التواصل المباشر مع الجمهور المستهدف. (Alfifi & al, 2023, p 1)

يذكر "الفتلاوي" أن تنظيم الدولة الإسلامية استخدم العديد من الأساليب الدعائية على منصات التواصل الاجتماعي، ومن هذه الأساليب (الفتلاوي، 2017، ص ص 436، 437):

- التكرار: والذي يعد القاعدة الأساسية في عملية كسب الشباب، وذلك من خلال تكرار موضوع معين، وإيصاله بصورة مشوقة ومنسقة إلى الشباب المستهدفين خاصة بالتجنيد.

- شحن العواطف: وذلك عبر التأثير الديني، ويتم توظيف هذا الأسلوب في الرسائل الدعائية التي تتضمن أفكارا ذات طابع ديني، بما يتناسب ووجهة نظر التنظيم، وتوظيف النصوص الدينية التي تحقق مصالحه الإرهابية.

- التخويف: قد تكون مشاعر الخوف أحد دوافع التجنيد لدى الشباب، للانضمام إلى صفوف الجماعات الإرهابية، لأن الخوف عامل أساسي في توجيه السلوك الإنساني.

- الكذب والتضليل: وذلك بمزج معلومات غير صحيحة مع وقائع صحيحة، أو اختلاق وقائع لم تحدث وترسيخها في الأذهان، لأنها تخدم التنظيم وأفكاره.

- الترغيب: ويعتمد على تقديم الوعود والعهود باستغلال الحاجات النفسية للمتلقين، الذين توجه إليهم الدعاية بغرض التأثير فيهم وإقناعهم.

- التبرير: ويتمثل في تقديم الأسباب المقبولة والمنطقية للأفعال التي يقوم بها القائمون بالدعاية، مع إخفاء الأسباب الحقيقية لهذه الأفعال.

- إثارة الانفعالات: ويعتمد هذا الأسلوب على التأثير في الجانب العاطفي للنفس البشرية، بإثارة الانفعالات الأكثر بدائية عند الشباب، كالخوف والكراهية

والحسد والغرور، لأن الاستجابة الانفعالية عند الناس تكون أسرع من الإدراك الواعي.

- التضخيم والمبالغة: ويعتمد هذا الأسلوب على تضخيم الأخبار والحقائق وتشويهها لأغراض الدعاية، لتنعكس سلبا على الخصوم.

ب- التجنيد: تستخدم التنظيمات الإرهابية مواقع التواصل الاجتماعي لنشر ثقافتها والترويج لأفكارها، بغرض اجتذاب أكبر عدد ممكن من الراغبين في تبني أفكارها ومبادئها، مما يسهل من عملية تجنيد الشباب، وذلك باستخدام غرف الحوار والنقاش وتبادل الآراء على مواقع التواصل الاجتماعي.

ونجح تنظيم داعش في تجنيد الكثير من الشباب المتعاطفين معه باستخدام منصات التواصل الاجتماعي، واستقدامهم إلى مناطق نفوذه وسيطرته في سوريا والعراق، حيث يعمل التنظيم عبر وسائل التواصل الاجتماعي على استقطاب العناصر الشبابية للفكر الجهادي ودعوتها للالتحاق بمناطق النزاع المسلح وتجنيدها، حيث أردك تنظيم الدولة مبكرا أهمية منصات التواصل الاجتماعي واعتبرها منفذا مأمونا لنشر وتنفيذ مشروعه الإيديولوجي، بعد فشل العمل السري وعمليات التجنيد المباشر في ظل الهجمة الأمنية الدولية (فايد، 2016)، وقد استغل تنظيم داعش منصات التواصل الاجتماعي في تجنيد الشباب للانضمام إلى صفوفه، حيث أن 80%من عمليات التجنيد تمت عبر مواقع التواصل، بينما 20% فقط تمت داخل السجون أو المساجد. (فايد، 2016)

وبالرغم من عدم وجود إحصائيات حاسمة لعدد المجندين في صفوف التنظيم، إلا أن أقل التقديرات تتحدث عن 15 ألف وأعلاها تتحدث عن 40 ألف شخص، وهو رقم فلكي غير مسبوق، حتى في الحرب الأفغانية، ولا في تاريخ الجماعات الإسلامية وغير الإسلامية. (أبو رمان، ص 10)

ج- التمويل: حيث يحصل أعضاء التنظيمات الإرهابية من شبكات التواصل الاجتماعي، على قوائم إحصائية للسكان، ومحاولة التعرف على الفئات التي يمكن استدراجها لدفع التبرعات والصدقات وأموال الزكاة، سواء لأشخاص اعتباريين أو مؤسسات خيرية تمثل واجهة لهذه التنظيمات، وذلك بطريقة تمويهية لا تجعل المتبرع يشك في وجهة أمواله.

تقوم التنظيمات الإرهابية بالتعرف على الأشخاص ذوي القلوب الرحيمة والمشاعر الرقيقة، عبر الاستفسارات والاستطلاعات الموجودة على منصات التواصل الاجتماعي، ومن ثم تقوم باستجدائهم لدفع تبرعات مالية لأشخاص اعتباريين يعتبرون بمثابة واجهة لهم، ويتم ذلك بواسطة مساحات الحوار والدردشة على وسائل التواصل الاجتماعي، أو بواسطة رسائل البريد الإلكتروني، بطريقة مخادعة لا يشك معها المتبرع في انه يقدم الدعم لتنظيم إرهابي. (دراسة علمية تكشف، 2016)

استخدم تنظيم الدولة وسائل التواصل الاجتماعي لتنسيق الحملات المالية التي تشمل ""الجهات الراعية"، للحصول على مبالغ مالية كبيرة، كما يمكن للإرهابيين الوصول إلى جمهور كبير من المتبرعين باستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي على الهاتف المحمول، والتي تتيح خاصية المحادثة من نظير إلى نظير، مثل "واتس آب" و"فايبر"، ويتم الحصول على التمويل من خلال الجمعيات الخيرية أيضا، ويكون التبرع بالعملات المشفرة "بيتكوين" أو غيرها. (Parlakkilliç, 2019, p 174)

د- التخطيط والتنسيق: استخدم الإرهابيون شبكة الإنترنت في التخطيط الدقيق والتنسيق، وخاصة عبر وسائط التواصل الاجتماعي التي تعتبر وسائل اتصال بالغة الأهمية بالنسبة للتنظيمات الإرهابية، والتي تتيح لها حرية التنسيق الجيد لتنفيذ الهجمات الإرهابية المحددة، وقد اعتمد تنظيم القاعدة على الإنترنت في التخطيط لهجمات 11 سبتمبر، ويستخدم الإرهابيون الرسائل الإلكترونية لتدبير الهجمات الإرهابية، وتنسيق الأعمال والمهام لكل عنصر إرهابي. (دراسة علمية تكشف، 2016)

تتيح منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة التي لها ميزة الاتصال المشفر، للجماعات الإرهابية الاتصال والتنسيق أثناء التخطيط للهجمات الإرهابية أو أثناء التنفيذ، كما تستخدم الجماعات الإرهابية وسائل التواصل الاجتماعي في تدبير الهجمات، وتوزيع الأدوار، وتنسيق الأعمال بين أعضاء الجماعة. (Parlakkilliç, 2019, p 174)

سخرت التنظيمات الإرهابية المختلفة وفي مقدمتها تنظيم داعش، شبكات التواصل الاجتماعي لتسويق بياناتها وصور فعالياتها، لاسيما على فيسبوك وتويتر

ويوتيوب، في سعيها لتعزيز استراتيجية دعائية، لا تهدف إلى نشر ثقافتها المتطرفة فحسب، بل لشن حرب نفسية للتأثير في الخصوم، والسعي إلى استقطاب الشباب للتطوع في صفوفها والقتال في البلدان التي تحارب فيها. (الناهي، 2016، ص 27)

ويمكن تتبع أهم مظاهر توظيف منصات التواصل الاجتماعي من طرف التنظيم في ممارسة إرهابه الإلكتروني، ومن خلال رصد نشاطه عبر المنصات الموالية:

أ- منصة فيسبوك (Facebook): يعتبر فيسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداما، تأسس على يد "مارك زوكربيرغ" (Mark Zuckerberg) في 2004، رفقة أصدقائه من جامعة هارفارد الأمريكية، وفي ديسمبر 2022 أصبح فيسبوك موقع التواصل الأكثر استعمالا في العالم بـ 2,91 مليار مستخدم نشط. (Facebook, wikepedia)

وحسب تقرير خاص صادر عن وزارة الأمن الداخلي الأمريكية فإن الإرهابيين يستخدمون الفيسبوك (Weimann, 2014, p 6):

- كوسيلة لمشاركة المعلومات الميدانية والتكتيكية، مثل وصفات صنع القنابل، صيانة الأسلحة واستخدامها، إطلاق النار التكتيكي، وما إلى ذلك.
- كبوابة للمواقع والمحتويات المتطرفة الأخرى عبر الإنترنت، من خلال ارتباط صفحات مجموعات الفيسبوك وفي منتديات النقاش.
- كمنفذ إعلامي للدعاية الإرهابية والرسائل الإيديولوجية المتطرفة.
- باعتبارها ثروة من المعلومات للاستطلاع عن بعد لأغراض الاستهداف.

يقوم تنظيم داعش على منصة فيسبوك بهجمات يطلق عليها اسم "الغزوات الإعلامية"، وذلك بالهجوم على الصفحات الكبرى وإغراقها بمنشوراتهم المدافعة عن التنظيم، بالإضافة إلى استخدام الأسماء المزيفة والمستعارة، واستخدام البرامج المتطورة في تغيير عنوان (IP) للأجهزة التي يستعملونها للهروب من عمليات التتبع، وتختلف الاستراتيجيات التي يستخدمها أنصار التنظيم في حساباتهم، فبعض الصفحات مليئة بصور القتل والعنف، والبعض مليئة بالمناظر الطبيعية والآيات القرآنية. (فايد)

يمكن القول أن تنظيم الدولة الإسلامية استخدم فيسبوك لعدة أغراض متنوعة، فقد استخدمه لتجنيد الشباب ونشر الدعاية والأفكار المتطرفة، واستخدمه كسوق إلكتروني بإنشاء صفحات لبيع وشراء الأسلحة في ليبيا وسوريا، مثل صفحة "سوق الأسلحة في إدلب". (فايد)

ب- منصة تويتر (Twitter): تويتر هي منصة اجتماعية مجانية تسمح بتبادل المعلومات، وتستخدم على نطاق واسع، وتتضمن روابط إلى المدونات وصفحات الإنترنت والصور ومقاطع الفيديو وجميع المواد الأخرى.

اكتسب تويتر شعبية بين أعضاء داعش والمتعاطفين معه، حيث تم إنشاء ما يقرب من 60% من حساباتهم بين عامي 2008 و2015، ولم يسمح تويتر بتجنيد الآلاف من المقاتلين الأجانب فحسب، بل سهل التنسيق بين عناصر التنظيم وسهل التواصل بينهم للحفاظ على تماسك التنظيم. (Copello, 2018, p 9)

وفي دراسة لـ "برجر" و"مورغان" (J.M Berger & Jonathon Morgan) في 2015، توصل الباحثان إلى النتائج التالية (Berger & Morgan, 2015, pp 2, 3):

- استخدم أنصار داعش من سبتمبر إلى ديسمبر 2014، حوالي 46 ألف حساب تويتر.

- كان أنصار التنظيم النشطين على تويتر موجودين داخل أراضي سيطرة التنظيم في سوريا والعراق، حيث أرسلت الحسابات الداعمة تغريدات تحتوي على بيانات وصفية للموقع.

- اختار واحد من كل خمسة من أنصار داعش اللغة الانجليزية كلغة أساسية عند استخدام تويتر.

- بلغ متوسط عدد المتابعين للحسابات الداعمة لداعش حوالي ألف متابع لكل حساب، وهو عدد أكبر بكثير من متابعي مستخدم عادي لتويتر.

- جزء كبير من نجاح التنظيم على تويتر يعزى إلى مجموعة صغيرة نسبيا من المستخدمين مفرطي النشاط، الذين يتراوح عددهم من 500 إلى 2000 حساب.

كما عمل التنظيم على تعزيز كفاءته في استخدام تويتر، من خلال الطلب من المستخدمين بالقيام بجدولة "التويت" (Tweet) أو التغريد في أوقات معينة،

في محاولة لخلق اتجاه محدد للهاشتاجات على الموقع، بالإضافة إلى أن التنظيم أتاح تطبيق "The Dawn of GladTiding" للتحميل من متجر (Google Play)، ليسمح لمستخدميه بتتبع الأخبار المتعلقة بالتنظيم، وإرسال الرسائل من حسابات المستخدمين الآخرين. (بنداري)

بالإضافة إلى أن منشورات التنظيم على تويتر كانت عبارة عن رسائل محددة جدا للجمهور، وتركز على الأجانب، حيث وجد أن 70% من التغريدات التي نشرها الأجانب، كانت عبارة عن "تغريدات معاد تغريدها" (Retweets)، وليست محتوى أصليا، وهذا يشير إلى أن أولئك الذين يشاركون هذه التغريدات هم جمهور مبتدئ، كما اختار أنصار داعش الوسوم (Hashtags) الشعبية، مثل تلك التي انتشرت خلال كأس العالم 2014 في البرازيل، للوصول إلى جماهير جديدة، لذلك كان الموضوع الأكثر شيوعا لتغريداتهم هو "المدينة الفاضلة"، والتركيز على المواضيع الأقل عنفا، وتعريف الأفراد بأفكار الظلم السياسي والحرمان، لجذب انتباه المجندين المحتملين. (Copello, p 10)

في عام 2015، غرد أتباع تنظيم داعش على تويتر 1,4 مليار تغريدة، بما فيها أكثر من 17 مليون "إعادة تغريد"، كما نجحت داعش في الاستخدام الإستراتيجي لـ "الهاشتاج" (Alfifi, p 1)، فقد قام المتعاطفون مع التنظيم والمقاتلون والجماعات بإنشاء حسابات متعددة على تويتر، هذه الحسابات حولت تويتر إلى مكبر صوت لداعش، حيث كانت معظم الحسابات تقدم تحديثا لأنشطة التنظيم وتروج له. (Awan, 2017, p 142)

وسمح تويتر لداعش بالحفاظ على حضور عالمي قوي، فبالإضافة إلى صفحاته العامة والمحلية، يحظى داعش بدعم قرابة ثلاثين مجموعة إعلامية أخرى، فعلى سبيل المثال، تعمل مجموعة البتار الإعلامية التي لديها 32 ألف متابع، على حشد أعضاء تويتر على لدعم داعش من خلال ترجمة منشوراته ونشرها، كما أن حملة "المليار مسلم" التي أطلقها أنصار التنظيم على تويتر في 13 جوان 2014، سجلت أكثر من 22 ألف مشاركة في غضون أربعة أيام. (Awan, p 142)

وبالرغم من قيام منصة "تويتر" بحملة واسعة لحرمان التنظيم من استغلال المنصة في بث إيديولوجيته، وتوظيفها في عمليات التجنيد والتعبئة، وذلك بتتبع حسابات التنظيم وأنصاره وحذفها، إلا أن الأمر كان مستحيلا مع وجود ملايين التغريدات، وجيش إلكتروني يتكون من أكثر من 12 ألف مناصر، فضلا عن مئات الكوادر المحترفة والعناصر الفاعلة في التنظيم في مجال المعلوماتية والإعلام والدعاية، من أصول عربية وأجنبية. (أبو هنية، 2014، ص 23)

ج- منصة يوتيوب (Youtube): يوتيوب هو منصة إلكترونية تسمح للمستخدمين برفع أو مشاهدة فيديوهات متنوعة، تأسس في 14 فيفري 2005، من طرف ثلاثة موظفين في شركة "باي بال" الأمريكية، ويقوم على فكرة بث لنفسك أو أذع لنفسك (Broadcast Yourself)، ويعتبر يوتيوب أفضل موقع على الإنترنت لمشاركة مقاطع الفيديو. (صادق، 2008، ص 216)

ونتيجة المشاهدة العالية التي يتميز بها يوتيوب، فإن التنظيمات الإرهابية عملت على استغلال الموقع في رفع العديد من إصداراتها المرئية، التي تتضمن مشاهد القتل والذبح والحرق، والكثير من مشاهد العمليات الإرهابية، وقد نجح تنظيم داعش في استغلال يوتيوب بإنشاء العديد من القنوات الخاصة بمؤسساته الإعلامية، وقام برفع إصداراتها المرئية على المنصة، والتي عرفت معدلات مشاهدة قياسية.

ومن أهم الإصدارات التي كان لها وقع كبير على يوتيوب، إصدار "كسر الحدود" بتاريخ 29 جوان 2014، و"خطبة البغدادي في الموصل" بتاريخ 5 جويلية 2014، وسلسلة إصدارات تحت عنوان "رسائل من أرض الملاحم"، التي توثق إنجازات التنظيم وعملياته العسكرية، والتي بلغة أكثر من 50 إصدار، بالإضافة إلى سلسلة إصدارات بعنوان "فشرد بهم من خلفهم"، التي تغطي معركة تحرير اللواء 93 في ولاية "الرقة" السورية بتاريخ 23 أوت 2014، ويعتبر فيلم "لهيب الحرب"، من أضخم إصدارات التنظيم وأكثرها دقة ورعبا التي حملت على يوتيوب، ويتضمن تغطية لمعارك التنظيم ورسالة موجهة للقوات المشاركة في التحالف الدولي لمحاربة التنظيم، وأصدره الجناح الإعلامي للتنظيم "مركز

الحياة" باللغة الإنجليزية بتاريخ 17 سبتمبر 2014. (أبو هنية، البناء الهيكلي، 2014، ص 39)

د-منصة تيلغرام (Telegram): هو تطبيق مشفر من وسائل التواصل الاجتماعي،تم إطلاقه في عام 2013، على يد الأخوين "نيكولاي وبافيل دوروف" (Nikolay & Pavel Durov)، كأكبر شبكة اجتماعية في روسيا، ويدعي المؤسسون أن تيلغرام "أسرع وأكثر أمانا" من التطبيقات الأخرى، ولا يمكن التنصت على الرسائل المرسلة عبر تيلغرام من قبل طرف ثالث، حتى من طرف جهات إنفاذ القانون، والميزة الأخرى لتيلغرام هي توفير منتدى للمستخدمين ليتمكنوا من التواصل بطريقة آمنة من خلال خوارزمية غير قابلة للاختراق. (Yayla & Speckhard, 2017, p 2)

خلال 2014، بعدما قامت العديد من منصات التواصل الاجتماعي بحظر محتوى تنظيم داعش، أصبح تيلغرام واحدا من البرامج الرئيسية في أجهزة الاتصال التابعة لداعش، وخاصة المقاتلون الأجانب المنتشرون خارج الأراضي الخاضعة لسيطرة التنظيم، حيث ثبت أن أعضاء التنظيم تواصلوا دوليا بشأن الهجمات قبل وقوعها عبر تيلغرام، وعلى سبيل المثال حصل صاحب الهجوم على "نادي رينا" في إسطنبول على الأوامر من أميره في مدينة "الرقة" بسوريا عبر تيلغرام، الذي تواصل معه قبل الهجوم وبعده، وكذلك الأمر بالنسبة لهجمات باريس 2015، وعادة ما يستخدم تنظيم داعش على تيلغرام، هاشتاجات معينة ومعروفة لجذب المستخدمين، مثل #khilafahNews. (Yayla & Speckhard, 2017, p 2)

وتعرض تيلغرام في جويلية 2017، إلى عدد من الانتقادات من وسائل الإعلام، وذلك بسبب ما يوفره من حماية وأمان للإرهابيين، وعلى الرغم من محاولات الحكومات الغربية للضغط على تيلغرام من أجل حظر حسابات المتطرفين، إلا أنها محاولاتها باءت بالفشل، كما لم تتمكن الوكالات الحكومية من كسر تشفير التطبيق. (نشاط تنظيم الدولة الإسلامية على منصات التواصل الاجتماعي)

لقد ساعدت منصة تيلغرام تنظيم داعش في إنشاء آلته الدعائية دون بذل الكثير من الجهد، وجعلته يوسع نطاق وصول دعايته إلى أبعد من أراضي

"الخلافة" إلى العالم أجمع بنقرة زر واحدة، وجعل محتوى وسائطه الإعلامية باستمرار وفي لحظات معدودة، والتواصل مع أنصاره وأتباعه في الخارج لتوجيههم لشن الهجمات الإرهابية، وهذا بفضل ميزة الاتصالات الآمنة التي توفرها المنصة، والتي تجعل من المستحيل تعقبها، وحقق التنظيم نجاحا كبيرا في استخدام تيلغرام مقارنة بالمنصات الأخرى.

مثلت منصات التواصل الاجتماعي جامعة إلكترونية لتنظيم الدولة الإسلامية، وأداة خصبة لنشر الأفكار المتطرفة، وقامت باستخدامها حسب الوظيفة المناسبة، حيث نشط على "فيسبوك" لاستدراج الشباب بطرق غير مباشرة، أما "تويتر"، فاستخدم لنشر الأخبار الترويجية للأفكار المتطرفة، و"تيلغرام" للمساهمة في نشر أدبيات التنظيم وكتاباته وروابط تقاريره المصورة والمرئية، للترويج لنجاحات مزيفة، في حين تم استغلال "يوتيوب" لتمكين المشاركين من تحميل الفيديوهات ومشاهدتها. (أرحومة، 2011، ص 168)

الخـاتمـة:

شهد الفضاء الإلكتروني استخدامات سلمية إلى جانب استخدامات أخرى غير سلمية، باستغلاله كساحة لممارسة الإرهاب الإلكتروني، هذا الخطر المتجدد الذي يتخذ أشكالا متعددة، كالتهديد والترويع، والاختراق والتجسس، والإضرار بالبنية التحتية للدول والمؤسسات، إضافة إلى توظيف منصات التواصل الاجتماعي في الأغراض الإرهابية، وهو ما برع تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في استخدامه، تحقيقا لأهدافه في نشر الدعاية، والتجنيد، والحصول على التمويل، وفي التخطيط والتنسيق للهجمات الإرهابية، لذلك من الضروري أن تتضافر الجهود لمكافحت كل أشكال الإرهاب الإلكتروني، وإيجاد السبل المناسبة للتصدي للتنظيمات الإرهابية التي تستغل الفضاء الإلكتروني في زعزعة أمن واستقرار الدول والمجتمعات، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج

- الإرهاب الإلكتروني شكل حديث من أشكال الإرهاب، استخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل سيء وسلبي لإيجاد أهداف جديدة للعمليات الإرهابية، وشكل بذلك تهديدا للسلم والأمن الدوليين.

- تعددت أساليب الإرهاب الإلكتروني واستخداماته في الأغراض الإرهابية المختلفة.

- أدركت التنظيمات الإرهابية مبكرا أهمية منصات التواصل الاجتماعي، واستخدمتها كمنفذ آمن لنشر دعايتها وإيديولوجيتها المتطرفة.

- تعد وسائط التواصل الاجتماعي الجسر الرابط بين التنظيمات الإرهابية والعناصر الشبابية، بغرض استقطابها وتجنيدها للالتحاق بمناطق النزاع المسلح لهذه التنظيمات.

- تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، تنظيم إرهابي نشأ في العراق وسوريا وتطور بها، وبعد هزيمته في المنطقة تمدد خارجها في كل من إفريقيا وأفغانستان.

- برع تنظيم الدولة وتفوق على غيره من التنظيمات في توظيف منصات التواصل الاجتماعي، خاصة في الفترة من 2014 إلى 2017، لتحقيق أغراضه الإرهابية في نشر الدعاية، والتجنيد، والتمويل، والتخطيط والتنسيق للهجمات الإرهابية.

ثانيا: التوصيات

- ضرورة العمل نشر طرق الوقاية من مخاطر الإرهاب الإلكتروني، والتأكد من سلامة استخدام الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات.

- شن القوانين والتشريعات الخاصة بمكافحة الإرهاب الإلكتروني ومعاقبة محترفي الإرهاب الإلكتروني.

- التصدي للصفحات الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تشريعات رادعة.

- رصد تحركات الجماعات الإرهابية على منصات التواصل الاجتماعي، وتحليل محتواها، ودراستها بغرض التعامل بعها ومواجهتها.

- العمل على نشر ثقافة الأمن الرقمي والمعلوماتي بين الأفراد، وخاصة في أوساط الشباب.

- ضرورة العمل على نشر الوعي بين الشباب، بمخاطر استخدام منصات التواصل الاجتماعي، وبيان النتائج المترتبة عن إساءة هذا الاستخدام.

- الاهتمام بالمكافحة الوقائية لجرائم الإرهاب الإلكتروني، بتفعيل دور المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات، والمراكز والمؤسسات التوعوية الأخرى.

- العمل على بث أفكار مضادة للأفكار الإرهابية المتطرفة، وتفنيدها على المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

الكتب:

- أبو هنية، حسن. (2014). "البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية"، في فاطمة الصمادي (محرر): تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات.
- أبو هنية، حسن. (2014). جاذبية الدولة الإسلامية: نظريات الاستقطاب، في أوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية: داعش الدعاية والتجنيد، عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت.
- أبو رمان، محمد سليمان. (2014). سر الجاذبية: الدعاية والتجنيد لدى داعش، في أوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية: داعش الدعاية والتجنيد، عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت.
- بشارة، عزمي. (2018). تنظيم الدولة المكنى "داعش"، الظعاين: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- أبو هنية، حسن، أبو رمان. (2015). تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، عمان: مؤسسة فريدرش ايبرت.
- حسن، حسن. (2016). طائفية تنظيم الدولة الإسلامية: الجذور الإيديولوجية والسياق السياسي، بيروت: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 2016.
- الخطيب، معنز. (2014). تنظيم الدولة الإسلامية: البنية الفكرية وتعقيدات الواقع، في فاطمة الصمادي (محرر)، تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات.
- الرشيدي، هالة أحمد. (2021). الإرهاب السيبراني ماهيته وجهود مكافحته في ضوء التشريعات والقوانين الوطنية والدولية، القاهرة: دار النهضة العربية.
- سويلم، محمد علي. (2018). جرائم الإرهاب والإرهاب الإلكتروني "دراسة مقارنة"، القاهرة: المصرية للنشر والتوزيع.
- شقير، شفيق. (2014). الجذور الإيديولوجية لتنظيم الدولة الإسلامية، في فاطمة الصمادي (محرر)، تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات.
- الشيخ، ممدوح. (2007). التجسس الإلكتروني: سرقة الأسرار الاقتصادية والنفسية، عمان: مكتبة بيروت.
- صادق، عباس مصطفى. (2008). الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد الصادق، عادل. (2009). الإرهاب الإلكتروني القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.
- قبلان، مروان. (2018). السياقات الإقليمية والدولية لصعود تنظيم الدولة الإسلامية وانهياره، في عزمي بشارة (محرر): تنظيم الدولة المكنى داعش، الجزء الثاني، الظعاين: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- ليستر، تشارلز. (2014). تحديد معالم الدولة الإسلامية، الدوحة: معهد بروكنجز.
- مكاوي، نجلاء وآخرون. (2016). تنظيم الدولة: دراسة تحليلية في بنية الخطاب، بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث.

المجلات والدوريات:

- أبو دوح، خالد كاظم. (2021). دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإرهاب والتطرف، آفاق استراتيجية، العدد 4.

- أرحومة، موسى مسعود. (2011). الإرهاب والإنترنت، مجلة جامعة الجلفة للدراسات والأبحاث، العدد 4.
- بوعمر، سهيلة، جابر والعادل. (2021). شبكات التواصل الاجتماعي: أدوات تواصل متنوعة وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 2.
- راضي، زاهر. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، العدد 15.
- سليماني، مباركة. (2017). الإرهاب الإلكتروني وطرق مكافحته، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مجلد 4، العدد 2.
- عمير، حسن تركي وسلام. (2013). الإرهاب الإلكتروني ومخاطره، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، عدد خاص.
- الفتلاوي، حسين سعدي. (2017). الأساليب الدعائية لتنظيم داعش الإرهابي في مواقع التواصل الاجتماعي: يوتيوب أنموذجا، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 27.
- فهد، طارق خلف العيساوي. (2022). استخدام منصات التواصل الاجتماعي في نشر الأفكار المتطرفة: داعش أنموذجا، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد 4، العدد 1.
- الناهي، أحمد عبد الباهي وآخرون. (2016). السياسة الإعلامية لتنظيم داعش: الأهداف وسبل المعالجة، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 30.

الملتقيات:

- جلال، أبو بكر أحمد صديق، ومنصور. (2022). الإرهاب السيبراني الناعم عبر الشبكات الاجتماعية، المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الإلكتروني 2022. المدينة المنورة. الجامعة الإسلامية، أيام 8/7/6 ديسمبر 2022.
- عبد القادر أبو الهدى، وإسلام. (2022). دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة ظاهرة الإرهاب الإلكتروني عبر الشبكات الاجتماعية، المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الإلكتروني. المدينة المنورة. الجامعة الإسلامية، أيام 8/7/6 ديسمبر 2022.

المواقع الإلكترونية:

- الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، على الرابط: https://www.sis.gov.eg/story/3829، تم التصفح بتاريخ 2023/08/15.
- التحالف الدولي ضد داعش، على الرابط: https://theglobalcoalition.org/ar
- تنظيم الدولة يؤكد مقتل زعيمه ويعلن اسم قائده الجديد، 2023/08/03، على موقع الجزيرة، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2023/8/3، تم التصفح بتاريخ 2023/09/05.
- دراسة علمية تكشف: 5900 موقع إرهابي و8 استخدامات رئيسية للإرهابيين على الإنترنت، 2016/08/15، على الرابط: https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/08/15/958680.html، تم التصفح بتاريخ 2023/09/25.
- فايد، نورا بنداري عبد الحميد، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة داعش (2013- 2016)، 2016/07/19، على موقع المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، على الرابط: https://democraticac.de/?p=342268، تم التصفح بتاريخ 2023/09/27.
- فيسبوك "Facebook" على ويكيبيديا، على الرابط: https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Facebook
- قرار مجلس الأمن (2014) S/RES/2170، على موقع الأمم المتحدة، على الرابط: https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/resolutions-adopted-security-council-2014
- نشاط تنظيم الدولة الإسلامية على منصات التواصل الاجتماعي، على ويكيبيديا، على الرابط: https://ar.m.wikipedia.org، تم التصفح بتاريخ 2023/09/26.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

المجلات:

- Awan, I. (2017). Cyber-Extremism: Isis and the Power of Social Media, Social Science and Public Policy, No 54.
- Berger, J & Morgan. (2015). The ISIS Twitter Census: Defining and Descripting the Population of ISIS Supporters on Twitter, The Brookings Project on U.S Relations with the Islamic World, Analysis Paper, No 20.

- Copello, E. (2018). Hard Copy Versus #Hashtag: Examining the Channels of Terrorist Propaganda, UNF GraduateTheses and Dissertations,No 802.

- Hossain, Md S. (2018). social Media and Terrorism: Threats and Challenges to the Modern Era, South Asian Survey, Vol 22, No 2.
- Parlakkilliç, A. (2019). Cyber TerrorismThrough Social Media: A Categorical Based Preventive Approach, International Journal of Information Security Science, Vol 7, No 4.
- Ponnusamy, S & Rubasundram. (2019). An International Study on the Risk of Cyber terrorism, International Journal of RecentTechnology and Enjineering, 7(5).
- Prucha N& Fisher. (2013). Tweeting for the Caliphate: Twitter as the New Frontier for Jihadist Propaganda, CTC Sentinel, Vol 6, No 6.
- Redhead, D, & Power. (2022). Social Hiérarchies and Social Networks in Humans, Philosophical Transactions of the Royal Society B, 377(1845).
- Weimann, G. (2014). New Terrorism and New Media, Washington: Commons Lab of the Woodrow Wilson International Center for Scholars, , researshseries, Vol 2.
- Weimann, G. (2015). Terrorist Migration to Social Media, Georgetown Journal of International Affairs, Vol 16, No 1.
- Yayla, A & Speckhard. (2017). Telegram: the Mighty Application that ISIS Loves, International Center for the Study of Violent Extremism.

المواقع الإلكترونية:

- Alfifi, Majid & Parisa, and James Caverlee, Measuring the Impact of ISIS Social Media Strategy, p 1, retviewed on: https://snap.stanford.edu/mis2/files/MIS2_paper_23.pdf, access date 09/09/2023.
- Alfred, Lua, 20 Top Socil Media Sites to Consider for Your Brand in 2022, retviewed on: https://buffer.com/library/social-media-sites , access date 10/08/2023.